

مقدمة

كدت أؤجل الحوار هذا الأسبوع حتى أكمل لعبة أول أمس عن الوجود والتعدد في الكيان البشري "أنا واحد ولأكثر"، لأننا لم نعرض إلا لنصف الاستجابات، والفكرة شديدة الجذبة والحساسة، وأيضاً لأن أصدقاء هذه اليومية تناقصوا بشكل واضح، ولكنني عدلت احتراماً لكرمهم، وتقديراً لآرائهم ولينظرننا من يريد أن يتابع حلقة أول أمس عن الوحدة والتعدد إلى الغد (السبت).

د. عدلى الشيخ

About love \"for the teens\" and often others

MAN is closer to his emotions and so worthy to earn the originality in love and following your concept of movement that you end up talking about all the time I believe that man is the one going "in and out" all through the length of the relation....

ترجمة (قمت بالترجمة رغباً عنى!):

...أعتقد أن "الرجل" أقرب لمشاعره (من "المرأة")، وبالتالي فهو الأحق أن يوصف بالأصالة في الحب، ثم حسب مفهومك عن "الحركة" الذى طالما تردده لنا، أعتقد أن الرجل أقدر على ممارسة برنامج الدخول والخروج طول مدة العلاقة.....

د. يحيى:

"برنامج الدخول - و- الخروج" In-and- out- program هو أحد قوانين النمو الأساسية، ولا يختص به ذكر أو أنثى، نحن - بشرا - ندخل في النوم ونخرج إلى اليقظة، ندخل في الحلم ونخرج إلى النوم، ندخل إلى البيات (الرحم) ونخرج إلى الشمس (الواقع) - أما حركة الرجل كما وصلتني من تصورك، فهي أكثر اتساقاً مع فكرة تماهيه مع الحيوان المنوى الخائب القلق الذى لكى يصل إلى هدفه الراسخ الوثائق (البويضة)، يصطحب معه آلاف من الحاشية وربما الرعية، ويا تزي!!! .. ثم إنه يدخل ولا يخرج.

الرجل الذي يمكن أن يساهم في ترسيخ الحياة الإنسانية بعلاقاتها الأصيلة المتشابكة هو الذي تصالح مع أنثاه بداخله، "حالة كونها في جدل متجدد مع رجولته، ولكنه ليس الذكر القلق المغرور". ثم إنني لم أتناول بعد - إلا عرضاً - مراحل وآليات النمو من وجهة نظري، اللهم إلا ما أشرت إليه فيما يتعلق بمفهومي عن الفطرة كحركية ضامة جدلية، الذي يشغلني الآن هو تقديم فكرة "التعدد في واحد" مدخلا إلى الفصام، ولو أنها أيضا لم تتضح بدرجة مناسبة كما يبدو من تحفظ الإبن يوسف عزب،

أ. يوسف عزب (الفصام) (عن الفصام: حالة عصام) علاقة الحالة (عصام) بالتعدد بعيدة شوية، أو ليست هي الحالة النموذجية للتعدد.

د. يحيى

يا عم يوسف، وهل أنا قلت أو أشرت أنها الحالة النموذجية؟ لقد عرضت هذه الحالة لأوضح الفكرة المبدئية عن تعدد الذات، لأوضح أننا، حتى نفهم الفصام، علينا أن نلّم بمدى علاقته بفكرة التعدد التي أوضحت بعضها بعد ذلك في يوميات: (يومية 10-30 "عن الفصام") - (يومية 11-4 "الفطرة، والقشرة والانشقاق" بعض أحوال عصام الجزء 2) - (يومية 11-5 "إن لم ننجح فلننجح مع أنفسنا! بعض أحوال عصام الجزء 3)

حتى في حلم محفوظ أمس استعملت فكرة التعدد لأقرأ الحلم رقم (12)، وأنت تعلم أنني سوف أوصل شرح هذه الفكرة ربما طول الوقت، أو طول العمر.

وما دام تعليقك بهذا الإيجاز، وربما البخل، فسأسطجك معي إلى طلاقة كريم المتعددة المداخل والتوجهات.

د. كريم شوقي عن الحب "للشباب" و(غيرهم غالبا)

..الهرمون الذي تقصده السائلة في السؤال الرابع هو الأوكسيتوسين على ما أعتقد oxytocin ، فعلى قدر علمي لا يوجد هرمون يدعي اكستوبين و ربما هي غلطة مطبعية؟

د. يحيى

أنا أعرف يا كريم، لكنني تركت الخطأ كما وصلني، ولا فرق عندي بين الأوكسيتوسين والأوكسيتوبين، كلها أسماء ينبهر بها الناس لأنها لاتينية توحى بجقائق علمية وراءها، لقد قصدت في الرد على الحررة الشابة دون تصحيح حتى أنبهه إلى خطورة اختزال أرقى ما وصل إليه البشر وجداناً نابضاً، إلى مفعول هذه المواد أيا كان أسماها، أردت أن أعزى هذا الاختزال شبه العلمي، أنا أحيانا يا كريم أداعب مرضى حين يسألون عن سبب ما عندهم بعد أن يكون قد وصلهم من زميل أو من الإعلام مثل هذا الكلام عن تغير كيمياء المخ، أحيانا أقول لهم إن عندهم زيادة في الـ Rozzeblabine hydrochloric فيسألون وكيف نتخلص من هذه الزيادة، أقول بمعادلتها بمادة Mehallabima، ثم أشرح المداعبة كيف أن

الكلمة الأولى مشتقة من الرز بلبن (الأرز باللبن)، والثانية من المهلبية، فنضحك، ثم نبدأ معا في التخطيط العلاجي للعودة إلى المسئولية والحياة دون إهمال دور الدواء، ولكن دون حاجة إلى هذا اللعب بالأكسيتوسين، أو الأكسيتوبين وما شابه.

هل تتصور يا كريم أنه يوجد من يدافع عن هذه النظريات المختزلة ويتحمس لها، ليس من شركات الأدوية فحسب، ولا من الزملاء الطيبين، ولكن من المرضى والأسوياء أيضا، ربما استسهالا واختصارا، بديلا عن الوعي مجردية الوعى وزخم العواطف واحتمالات مسرة وشرف الوعي مجردية الوجدان بلا تحديد أو تسمية، وكذلك بديلا عن الام التواصل البشرى المتعدد المستويات، وكل هذه هى الوسائل الأهم والأرقى حتى نستمر نحيا ونشعر "بشرا" كما خلقنا الله بفطرتنا وكيميائنا وتوجهنا؟

وهم يصفون من ينقد التفسير الميكى الكميائى للعواطف - مثلى - بأنه جاهل، بل و ضد العلم؟

د. كريم شوقى: عن الحب "للشباب" و(غيرهم غالبا)

لقت نظري فرضك عن المرأة بانها الأقوى بيولوجيا وإنسانيا وحاضرا، و أن الرجل أقل التحاما بالمسيرة التطورية و ذلك ناتج عن خبرتك العملية كما ذكرت.

تفوق المرأة بيولوجيا هو كلام قديم ومحسوم بعوامل كثيرة أشهرها اقتصاديات الجنس حيث تساوي بويضة شهرية واحدة من المرأة ملايين الحيوانات المنوية التي ينتجها الرجل يوميا....

د. يحيى

اكتفيت بهذا الجزء من حماسك، لأضيفه للرد على الإبن د. عدلى الشيخ الذى غاظى وهو يكتب بالانجليزية (أنظر قبلاً)

د. كريم شوقى

... واخيرا أتشوق لسماع حديثك عن السر (The Secret) سنوات مع هذه الكتب التى كنت أجمعها بالكيلو، و قد قرأت معظمها على ما اعتقد... بانتظار رأيك لأنه لدى ما أقوله في هذا الموضوع.

د. يحيى

سيحدث (حاجمصل)

د. كريم شوقى (من أرشيف ما لم ينشر: جنون صبي ثنائز، فتجمد، فتجمع)

... إذن فكل واحد منا هو مشروع مجنون و هو و حظه... و ابوه و أمه و بيئته... (هذا ما وصلنى من قولك).

"أول خطوات الوقاية من الجنون المريح، هى احترام \الكثير فى داخلنا\، وإعطائهم الفرصة للتناوب والتعبير من خلال الأحلام أو اللعب أو الإبداع، بل كل ذلك معاً"

د . يحيى

شكرا لاقتطفائك رأي هذا، فأنا أريده ان يصل إلى الناس مكررا، نعم "بل كل ذلك معا".
كيف نوصل كل ذلك معا، إلى أصحابه معا؟

د . كريم شوقي

(وهذا المقتطف ايضا من كلامك)

... "الجمود هنا يوقف الحياة الفاعلة بقدر ما يوقف حركية التناثر، وكأنه دفاع ضد مزيد من التناثر عكس ما يعتقد كثر من الأطباء ويعتبرونه هوة التدهور".

" ا تعليق عندي غير إنه تفسير جميل للتصلب الكاتاتوني لم أكن لأصل إليه في حياتي".

د . يحيى

... لقد وصلت أنا إليه بالصدفة. وأنا أخاطب المرضى المتصلبين هموداً كأنهم حماد، إلا لمعة متألنة في العيون، وحين غصت في هذه العيون جاوبتني، قالت لي ما يكفي، فرددت بما تيسر. التخابط بالعيون يا كريم من أرقى مستويات التخابط، وقد كان سبيلي لوصف لغة 16 (ستة عشر) عينا في ديوان "أغوار النفس" وحين كان هؤلاء المرضى يفيقون كانوا يحكون لي عن الذي كان بينا، وقد يتطرق الحكى إلى التصريح بأن هذا السكون التجمدى الذى كانوا فيه لم يكن إلا احتماءً فعلا من التناثر، ولعله هو ما يقابل البيات الشتوى لبعض الأحياء وربما هو ما ترمز له قصص أهل الكهف.

د . كريم شوقي (عن الفصام (3) عن القشرة والفطرة والتعدد والواحدية)

... الاستفاضة في شرح مفهوم تعدد الذات ساعدني بلا شك في محاولاتي لفهم نفسى و قد حل لي إشكالا ظل يؤرقني لمدة ليست بالقصيرة .

إن ما يعتريني الان هو الاحساس بالدهشة قبل أى شئ أمام هذه الفروض المتلاحقة و لا ادرى هل ما تكتبه عن الفصام تحديدا يندرج تحت مفهوم علم النفس ام الفلسفة ام الدين ام هو علم مستقل بذاته؟؟؟؟.

د . يحيى

ولماذا التحديد؟.

مصادري الأولى - كما تعلم - هي خبرتى مع مرضى ونفسى وقراءاتي، أما وسيلتي في توصيل خبرتي، فهي أى لغة يتصادف أن أتصور أنها قادرة على حمل الخبرة، فأحاول أن أجرب استعمال معظم اللغات المتاحة، ودائما يا كريم "التعبير فالتوصيل أعجز من الخبرة"، ولعل هذا ما يفسر تعدد اللغات التي حاولت استعمالها: من الشعر بالفصحى والعامية، إلى الرواية، إلى اللغة العلمية، إلى الطلقات

اللفظية (حكمة الخانين)، أما تسمية أى من ذلك فهي أمر ثانوى بالنسبة لى، وأرجو أن يكون كذلك بالنسبة لك.

د. كريم شوقى

وددت لو توجهت غدا لأحد مراكز الأشعة لعمل أشعة مقطعية بالصيغة على نفسى للتأكد من سلامة قشرتى، ولكنى لا اعرف ما هو الاختبار الخاص بقياس مدى حركية النمو وتناغم الذوات المتعددة، فأرجو الافادة و شكرا لك

د. يحيى

حلوة هذه، دعنى أقترح عليك أن يكون المقياس هو:

دوام الدهشة، ومعاودة النقد، والكدح إلى وجه المعرفة، مع آخر وأخرى وآخرين إلى وجه الحق تعالى.

(ملحوظة إذا حصلت على المقياس الذى يقيس ذلك فأخطرنى لأننى لم أعثر عليه بعد).

والآن هيا إلى الصديقة إيمان التى أخشى أن تكن متفرغة للقراءة والحوار الطيب والمراجعة الأمنية.

أ. إيمان (حوار بريد الجمعة)

.... أود أن اعتذر عن قولى بأن الأبيات الرقيقه من قصيدة المساء التى ذكرتها بانها للمتنى ,هى للشاعر خليل مطران، اكتشفت هذا عندما فتحت الأوراق التى أحتفظ فيها بكلمات تمس مشاعرى مما اقرأه، فوجدت أن الشعر لخليل مطران (شعرت بالخزى).اعتذر عن المعلومة الخاطئة ويبدو ان اندهاشك كان صحيحا عن انه كيف يجيش وجدان المتنى بكل هذا الحب، وأنتك لن تتصالح مع المتنى إلى أن تظهر لك وجهة نظر أخرى، أعلم أنك متفائل وشديد التواضع.

د. يحيى

... رفضت شعورك بالخزى، لاشئى فى الدنيا يستحق هذا الشعور، الخطأ وراذ ورائع، ثم إني أشكرك لأنك عرّفتنى على هذا الشعر الجميل، ومن ناحية أخرى لأنك عرّفتنى على مدى جهلى وثقصيرى فى أن أرجع إلى التيقن من أن ما ذكرت هو شعر المتنى، وخاصة أنه بفضل "سيدنا جوجل" يمكن أن أحصل على معلومات عن أى شطر بيت شعر: كاتبه وتاريخه، وتواتره والاستشهاد به بمجرد أن أكتبه للبحث، كان على أن أصر أن هذا ليس هو المتنى.

أ. إيمان

بالنسبة لتعليق حضرتك على علم التنمية "البشرية" اعتقد أنه إذا كانت هناك أهداف نبيلة بجانب التجارة، فليّم لأ؟

د. يحيى

ربما من الأفضل أن تنتظرى حتى أكتب عن "السر" The Secret وآمل أن أوفى - ضمناً - هذه المواضيع حقها.

أما حكاية الأهداف النبيلة بجانب التجارة، فليس عندي مانع، شريطة أن تكون نبيلة، وليست استسهالية أو بديلة،

(وضع السم في الدسم هو عكس العثور على اللؤلؤ في داخل حجارة مهملة في كوم قش).

أ. إيمان

(دعنا) نستغل الاحجار الكريمة التي في اكوام القش كما ذكرت، وأعتقد أن جزءاً كبيراً من تحقيق هذا الهدف يعتمد على المتلقي، وليس على الذى يقوم بنقل هذا العلم.

د. يحيى

صحيح، ولكن الأحجار الكريمة في أكوام قش "السر" وجدتها ملقاة على أنها أجسام غريبة وبالصادفة، "مجرد حجارة هنا وهناك"، وقد بذلت جهداً "في التلقي" حتى أجمعها، وهى لا تزيد عن خمسة أو عشرة، وقد اضطررت أن أكسر الحجر تلو الآخر حتى أصل إلى الجوهرة بداخله، ولا أظن أن أصحاب أكوام القش كانوا يعرفون أن بداخل أى من هذه الأحجار جوهرة، وأكتفى بالإشارة الآن إلى جدوى (ومخاطر) التركيز على مبدأ الـ "هنا والآن"، وهذا ماسوف أتطرق إليه لاحقاً.

أ. إيمان (عن الحب للشباب وغيرهم غالباً)

دعنى أقتطف قولك:

"...المكسب الذى أعنيه هو أن تكون النتيجة المتجددة المتزايدة من خلال هذه العلاقة هى أنى (أحد الطرفين) أكسب نفسى أفضل وأنصح وأكثر عطاء وأصبر ألماً وأوسع وعياً، وأجهز إبداعاً، وأن يكتشف الطرف الآخر بنفسه تقدمه من خلال العلاقة، مقاساً بنفس المحكات: يكسب نفسه أفضل وأنصح وأكثر عطاء وأصبر ألماً وأوسع وعياً وأجهز إبداعاً، ثم من خلال ذلك يكتشف كل منهما أن ما يتحقق له هو نتيجة هذه المشاركة المتبادلة،

"أحمد الله انه قدر لى أن أقرأ كلمات بها من النور ما يهدى إليهِ.

د. يحيى

...ومع ذلك، هل تتصورين أن هذا المقطع الذى وصلك هكذا، حتى أعدته هكذا، لم يلق انتباهاً من كثيرين وكثيرات، بل إن آخرين وأخريات رفضوا فكرة "الصفقة" من حيث المبدأ، حتى لو كسب منها الطرفان كل هذه المكاسب التى جاءت فى هذه الفقرة

لعلهم يفضلون أنواعاً أطيّب وأسهل من الوجبات السريعة للتواصل الساخن، أو حتى المخدرات الغرامية اللذية، هم يرون أنهم عندهم حق...!! ربما.

أ. إيمان (الوحدة والتعدد فى التركيب البشرى)

ملحوظة: فى بداية اللعبة وجدت صعوبة فى أن أكون كثير،

وكنت أفضل أن أكون (واحدة؟).

د . يحيى

أرجو أن أعرفك أكثر يا إيمان حتى أتبين من أحاور.

أ . إيمان

أنا بكالوريوس طب بيطرى ودرست دبلومة في صحة الأغذية والرقابة الغذائية وحاليا لا أعمل، وهوايتي القراءة.

د . يحيى

لا أريد أن أتدخل في حياتك، لكن من حقى أن أبدي رأيي، فأنا أعتبر العمل عبادة للرجل والمرأة على حد سواء، بل للمرأة بشكل خاص، والقراءة وحدها لا تكفى، القراءة تصبح حياة فقط حين نتحمل مسئولية الكلمات التى نقرأها على أرض الواقع.

والآن هيا معاً إلى الابن رامى لعله يخفف عنا بعض هذه الجدية النصائحية الهادئة!

أ . رامى عادل (حب للشباب)

....لو أى ست من اللى أعرفهم وباسمعهن هجسى، سمعت غزلك ده فى اللى ما يتسمى "الخب"، هتقع فى حب الخب، آخر ست بنحب أنا وهى على بعض، اتعدت من مرضى النفسى إلى بافخر بيه.

د . يحيى

يا رامى، أنا معك أن المرض النفسى - الذى تتحدث عنه- قد يكون معديا بشكل إيجابى أو سلبى، وهذا يحتاج تفصيلا لاحقا، ولكن إياك أن تتماذى فى الفخر بالمرض النفسى، هو مجرد فرصة، فى مرحلة، ونحن لا نفخر به إلا حين نخرج منه أكثر إيجابية،

أما المرض نفسه، فهو المرض: الكسرة، والعجز، والتراجع، والاعتماد والنكوص،

فإذا خرجنا من كل ذلك بغير كل ذلك، أى خرجنا الناحية الأخرى، وجب الشكر والفخر معا.

أ . رامى عادل (حكاية صبي تناثر فتجمد فتجمع)

.....عايزك تعيش. عايزك تجدف وتجمع. وتبقى جدد. تفضل تجدف لآخر العمر.

د . يحيى

تعنى طبعاً التجديف فى مركبى الصغيرة، خشيت أن يفهم أحدهم التجديف بمعناه الآخر، ربنا يسهل يا رامى، ربنا يسهل.

أ . رامى عادل (الفصام عصام وعلاء)

...وعايز أقابل الموتى، وعايز أعيش، وعايز أتمنن، وعايز ارتبط بالواقع بالناس، وعايز أبقى لوحدى، ومش عايز تقول على متسول، وعايزك تجيبلى شيبسى،

وعايز أبقى معاك. وعايز أحب ماما واطخانق معاها، وعايز أتجوز ومش عايز أتجوز، وعايز أستقر وعايز اتغير.

د. يحيى

أوافق، على شرط ألا تكون المسألة "إما أو" ولا تكون تناقضا فاشلاً مُشلاً!، ولا تكون "شوية" من كل شئ دون استثناء أو شبع.

أنا أدافع عن الحق في "العوزان"، لكنني في نفس الوقت أنبه إلى ضرورة أن نتعلم كيف نتوقف عند الجرعة المناسبة في الوقت المناسب.

أ. رامى عادل (مقتطف وموقف)

... ليعلمك كيف تعزف (يا عم يحيى) بدمعة أروع لحن،

ليعلمك كيف تناسب (يا عم يحيى) أنت دمعاً

ليعلمك كيف تبكى وأين.

ليعلمك كيف تركض وإلى متى؟

ليعلمك وهو يلقنك دروس من الخوف .

ويديك عكازه في آخر الدرس..

تنسى العجز يا عم يحيى.

د. يحيى

شكرا يا رامى أنك توقفت عن نعتي بـ "عم دهب" واعذرتني أني حذف من كلامك ذكر "من هو" هذا الذي سيعلمني كل ذلك!

أ. رامى عادل (أنا واحد ولا كثير)

1- هو أنا واحد ولا كثير دانا بيتهيال اني مفيش خالص

2- ساعات الشخص اللي جوايا يبقى عايز يتخانق معايا ومش عارف

3- يمكن الطفل اللي جوايا مش مجرد ذكريات طفوله الظاهر انه عفريت

4- طب لو أنا كثير كده إمال أنا بارفض ليه يمكن مش عايز

5- الست اللي جوايا بتقوللي لازم تسترجل

6- أنا شايف المسأله مش مسألة صراع ولا خناق، المسألة إني لو كثير، احتمال ماعرفش ألم نفسي أبدا أبدا

7- يكونش الكثير اللي جوانا هما الجن اللي بيقلوا بيلبس الناس، معنى كده بقى إني عندي جيوش من الجن، دانا جامد أوى حاسب يا عم يحيى أوعى الجنيري يعضك

• أنا كده اتلخبطت يا عم يحيى لكن بيتهيال اني ممكن استفيد بإن أروضني وأعيش ويايا بالذوق بالراحه بهدوء .

أنا نفسي الكثير اللي جوايا يتصالحوا مع بعض بس مش على حساب هبه ونجلاء وشيماء ودكتوراة الجامعة،

• ووفاء، وأمل، وأنت ياعم يحيى كمان هتستفيد، شد حيلك.

د . يحيى

تركت إجاباتك على اللعبة يا عم رامى كما هى دون أى تصحيح أو ترتيب إلا حذف رقمى (8، 9) من آخر فقرتين لأنهما لم يكونا ألعابا ووضعت بدلا منهما دائرة سوداء .

أما تعليقي على إجاباتك فدعني أؤجله أملاً في أن تصلني استجابات أكثر فأستطيع أن أصنف إجاباتك مع ما يصلني ربما نخرج منها بشئ أكثر فائدة عامة .